

الإرشاد النفسي التربوي في ضوء فاعلية الذات دراسة ميدانية لعينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي ولايات الوسط.

وهايية عبد الكريم-المركز الجامعي تيبازة

الملخص: هدفت الدراسة الحالية الكشف عن مستوى فاعلية الذات لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي، تكونت عينة الدراسة من 200 مستشار ومستشارة للتوجيه والإرشاد المدرسي بمراكز التوجيه المدرسي والمهني لولايات الوسط: الجزائر البليدة تيبازة المدية بومرداس. أداة القياس هي مقياس فاعلية الذات من نوع سلم لكرت، مكون من 30 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد. أظهرت النتائج تقديرا مرتفعا لدرجة فاعلية الذات وعدم وجود فروق بين درجات فاعلية الذات من حيث الخبرة والتخصص، وخلصت الدراسة إلى استنتاجات واقتراحات للعمل بها.

الكلمات المفتاحية: فاعلية الذات، الإرشاد النفسي.

Abstract:The study aimed at investigating the perceived degree of self-efficacy of school counselor's at Algiers, Blida, Tipasa, Medea and Boumerdes district. A 30-item, Likert-type questionnaire was administered to 200 participants of convenient sample. The findings revealed a high degree of perceived self-efficacy of school counselor's. No differences between the scores of self-efficacy in terms of expertise and specialization. Finally the study presented conclusions and recommendations.

Key terms: Self Efficacy, psychological counseling and educational

نظرا لمكانة المرشد النفسي في توجيه وإرشاد التلاميذ فقد عني المهتمون بالإرشاد النفسي والتربوي بوصف وتفسير أنواع السلوك الإرشادي الفعال، وكان الاعتقاد السائد أن توجيه وإرشاد التلاميذ إرشادا فعالا هما ثمرة التأهيل الأكاديمي للمرشد النفسي إلى جانب مستوى قدراته ومهاراته. لذلك تعددت الدراسات التي اهتمت بتقييم فاعلية عمل المرشد النفسي المدرسي وتنوعت فيها المقاييس إزاء تلك الصعوبات، فمنها ما تناول صفات المرشد الفعال واتجاهات المرشدين نحو العمل الإرشادي وعمل المرشد كما يدركه المديرون، ومدى استجابة المرشد للحاجات الإرشادية للتلاميذ، والحاجة إلى الإرشاد النفسي ودرجة ممارسته للفعالية الذات الإرشادية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية وعوامل المحيط. التي اتجه فيها، اهتمام الباحثين نحو معتقدات المرشد النفسي وتحديدا اعتقاده بقدرته على إحداث أثر في توجيه وإرشاد التلاميذ، "الاعتقاد بفعالية الذات Self-Efficacy "

"ذلك أن اعتقادات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بشأن قدراته المهنية وكفاءته الإرشادية، تؤثر بشكل مباشر في خياراته المهنية وجهوده المبذولة، ومقدرته على تحمل ظروف العمل المتغيرة والصعبة وتجاوزها، وهي ليست سمة شخصية ثابتة بل حالة ذهنية تتأثر بوضع الفرد والظروف المحيطة به، ومن ثم فالمرشد لا يشعر بنفس القدر من فعالية الذات في جميع الظروف وفي جميع المواقف وفي جميع الميادين. فحسب افتراضات باندورا الاعتقاد بفعالية الذات هي منظومة من المعتقدات الشخصية لدى الفرد حول مدى قدرته على أداء مهام معينة وتحقيق نتائج معينة نتيجة لذلك الأداء، وقد استخدم باندورا مفهومين فرعيين لفعالية الذات هما: **توقعات النتائج**، وهي النتائج المترتبة على سلوك معين في وضع معين، **وتوقعات الفعالية**، اعتقاد الفرد أن بقدرته تحقيق نتائج معينة في ذلك الوضع، وقد اعتبر باندورا توقعات الفعالية من أهم محددات دافعية الفرد للقيام بسلوك ما أو أداء مهمة ما، وبذله الجهد والوقت، وإصراره على تخطي الظروف الصعبة التي قد تواجهه في سبيل ذلك، (Bandura 1977). من خلال هذه الافتراضات التي استطاع ألبرت باندورا أن يختبرها خاصة في مجال الإرشاد والصحة النفسية تبلور مفهوم فعالية الذات لدى المرشد النفسي. ومنذ السبعينيات اعتبر الباحثون فعالية الذات عاملا مهما في تحسين العملية الإرشادية وتطوير خدمات الإرشاد النفسي. وبلغ ببعضهم أن اعتبر ان أي برنامج إرشادي بدون العناية بفعالية الذات للمرشد النفسي مصيره الفشل. (Wheatley. 2002) مفهوم الاعتقاد بفعالية الذات المنبثق عن نظرية الإدراك الاجتماعي "لألبرت باندورا" من أهم المقاربات العلمية الرائدة في علم النفس الإرشادي التي حاولت تحليل عوامل النجاح والإخفاق وتحدي الصعوبات في الحياة المهنية فحسب باندورا، ليقوم المرشد النفسي بمهامه على أكمل وجه لابد أن يتحلى بعدة خصائص نفسية من أهمها مدى ثقته في نفسه بشأن قدرته على القيام بعمله الإرشادي بشكل جيد ومميز أو ما يسميه باندورا بفعالية الذات، ويعرفها على أنها "معتقدات الفرد بشأن قدرته على تنظيم وتنفيذ سلسلة من الأنشطة المطلوبة لإنجاز مهمة معينة والتي تعد من المحددات الهامة للسلوك" (عبد الجواد، 2006، ص 02) في نظر الباحث وافترضه، اعتقادات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بشأن قدراته المهنية وكفاءته الإرشادية، تؤثر بشكل مباشر في خياراته

المهنية وجهوده المبذولة، ومقدرته على تحمل ظروف العمل المتغيرة والصعبة وتجاوزها، وهي ليست سمة شخصية ثابتة بل حالة ذهنية تتأثر بوضع الفرد والظروف المحيطة به، ومن ثمة فالمرشد لا يشعر بنفس القدر من فعالية الذات في جميع الظروف وفي جميع المواقف وفي جميع الميادين. أغلب الدراسات التي عنيت بالاعتقاد بالفاعلية الذاتية انصبحت على فعالية الذات الأكاديمية للمعلمين، أما الإرشاد المدرسي أو المرشد المدرسي فلم ينل حظه من الدراسة لفاعلية الذات الإرشادية في المدرسة، رغم أن مكانته ودوره لا يقل أهمية عن المعلمين والمديرين، فدور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي لا يستهان به في ميدان التربية والتعليم بما يقدمه من مشاريع وبرامج إرشادية تسهم في تطوير العملية التربوية ما يستدعي العناية به وتوفير المناخ المناسب له ليزداد ارتباطه واثقانه لعمله الإرشادي. إلا النزر القليل من الأبحاث المباشرة التي استطاع الباحث الاطلاع عليها في حدود ما توفر لديه من مصادر. ومن ثمة أصبح الاعتقاد بفاعلية الذات المستند إلى نظرية الإدراك الاجتماعي بنية مفاهيمية راسخة ذات قوة تفسيرية وإجرائية، "لا يفسر الأداء الإنساني فحسب بل يمكنه تغيير ذلك الأداء أيضا" (Bandura1995) وفي مجال الإرشاد النفسي أصبح العمل على تعزيز الاعتقاد بفاعلية الذات للمرشد المدرسي أهم من مجرد بناء قاعدته المعرفية وصقل مهاراته وقدراته " ليس مهما مجرد قدرات الشخص بل معتقداته بشأن قدراته" (Bandura1997) ولما كان الإرشاد النفسي التربوي أحد الوظائف الأساسية لنهوض المدرسة الجزائرية برسالتها التربوية كانت الحاجة ماسة إلى مرشدين يتمتعون بفاعلية ذاتية مرتفعة في أداء مهامهم ليقوموا بها على أحسن وجه فالجهود المبذولة باستمرار لترقية الإرشاد النفسي التربوي في المدرسة الجزائرية في ظل الإصلاحات التربوية الأخيرة بتوظيف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بمختلف تخصصات علم النفس وعلوم التربية بمؤسسات التعليم الثانوي ضمن الفريق التربوي وتمثيلهم في مجالس التوجيه والتسيير للثانوية ومجالس التأديب ومجالس الأقسام، وذلك لدعم مشاركة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي في اتخاذ القرارات، وتنويع فرص النمو والتطوير المهني، والفاعلية والتأثير في الحياة المدرسية.

ضمن هذا الطرح لتقييم العمل الإرشادي في المدرسة الجزائرية في ضوء فعالية الذات يقوم الباحث بهذه الدراسة من خلال طرح التساؤلات الآتية:

ما هي درجة الاعتقاد بفعالية الذات لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي؟
هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي في الاعتقاد بفعالية الذات من حيث الخبرة والتخصص؟

الفرضيات: ارتفاع درجة فاعلية الذات لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي.
توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي في الاعتقاد بفعالية الذات من حيث الخبرة.

أهمية الدراسة: تعزيز الاعتقاد بفعالية الذات في العمل الإرشادي بمدارسنا لا يقل أهمية عن جودة التكوين وحسن التدريب على مهارات الإرشاد النفسي المدرسي، وأغلب الدراسات التربوية التي عنيت بالاعتقاد بالفاعلية الذاتية انصبت على فعالية الذات الأكاديمية للمعلمين، أما الإرشاد المدرسي أو المرشد المدرسي فلم ينل حظه من الدراسة لفعالية الذات الإرشادية، رغم أن مكانته ودوره لا يقل أهمية عن المعلمين والمديرين، من هذا المنظور يتوقع أن يكون لهذه الدراسة فوائد عملية وإسهام نظري جمعا وترتيباً.
أهداف الدراسة: بيان مستوى الاعتقاد بفعالية الذات عند مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي. التأكد من وجود فروق بين درجات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي في الاعتقاد بفعالية الذات من حيث الخبرة والتخصص.

منهج الدراسة: استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي بوصفه الأسلوب الأنسب لبحث مشكلة الدراسة الحالية المتمثلة في بيان مستوى الاعتقاد بفاعلية الذات لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي في عملهم الإرشادي، فهو المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة بالشكل الذي يضمن الدقة والموضوعية، والمنهج الوصفي على العموم يعتمد على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية. وهو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. (عبيدات وآخرون، 1999، ص46). ولمعالجة البيانات التي وفرتها هذه الدراسة استخدمنا

برنامج spss لمعالجة البيانات الإحصائية في العلوم الاجتماعية المتوسطات وقيمة تحليل التباين الأحادي ومعامل ارتباط بيرسون. وأجريت الدراسة في مراكز التوجيه المدرسي والمهني التابعة لوزارة التربية الوطنية كما هي مبينة في الجدول.

جدول رقم (01) جدول بياني لمراكز التوجيه المدرسي والمهني وعدد المستشارين

الولاية	مركز التوجيه المدرسي والمهني	عدد المستشارين
الجزائر	مركز التوجيه المدرسي والمهني ساحة أول ماي	41
	مركز التوجيه المدرسي والمهني باب الوادي	32
	مركز التوجيه المدرسي والمهني الرغاية	40
	مركز التوجيه المدرسي والمهني الحراش	33
	مركز التوجيه المدرسي والمهني حسين داي	20
	مركز التوجيه المدرسي والمهني عين البنيان	21
البلدية	مركز التوجيه المدرسي والمهني البلدية	40
تتيبازة	مركز التوجيه المدرسي والمهني تتيبازة شرشال	20
بومرداس	مركز التوجيه المدرسي والمهني بومرداس	40
	مركز التوجيه المدرسي والمهني برج منابل	20
المدينة	مركز التوجيه المدرسي والمهني المدينة	43

عينة الدراسة الأساسية: العينة قصدية وتمثل المجتمع الكلي أي 350 مستشار ومستشارة وزع عليهم مقياس الاعتقاد بفاعلية الذات ومقياس التمكين النفسي لكن عدد الأفراد الذين سلموا لنا وثيقة المقياس كان 200 منهم 160 مستشارة و 40 مستشار ويمثلون العينة الفعلية للدراسة.

جدول رقم (02) البيانات الشخصية لعينة الدراسة

المتغير	البيان	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	40	20 %
	أنثى	160	80 %
السن	20 - 30 سنة	26	13 %
	31 - 40 سنة	88	44 %
	41 - 50 سنة	70	35 %
	51 سنة وما فوق	16	8 %
الخبرة	1 - 5 سنوات	61	30 %

	27	6- 10 سنوات	15%
	41	11- 15 سنة	20%
	71	16 سنة وما فوق	35%
المستوى العلمي	26	شهادة دولة	13%
	160	ليسانس	80%
	14	ماجستير	7%
التخصص	25	التوجيه المدرسي	13%
		علم النفس التنظيم	
	78	علم النفس التربوي	39%
		علوم التربية	
	57	علم النفس المدرسي	29%
		علم النفس العيادي	
		أرطوفونيا	
		تربية علاجية	
	40	علم الاجتماع	20%
	65	مركز التوجيه المدرسي	33%
مكان العمل	135	الثانوية	67%
	4	مدير مركز التوجيه المدرسي	2%
الرتبة	88	مستشار رئيسي للتوجيه والارشاد المدرسي	44%
	108	مستشار التوجيه والارشاد المدرسي	54%

مقياس الاعتقاد بفعالية الذات: أداة الاعتقاد بفعالية الذات أصلا من إعداد Edwards (2002 , et all) ومعظم بنود هذه الاستبانة واردة في دراسات أخرى (Nordin.2001) وجميعها يعود للأداة الأصل التي طورها مبكرا (Gibson and Dimbo,1984) وقد أشارت الدراسات التي استخدمت هذه الاستبانة أن معامل الاتساق الداخلي للاستبانة ومعامل الاتساق للأبعاد هما وفقا للمعايير العلمية الصحيحة. غالبا ما يقاس مستوى الاعتقاد بفعالية الذات بالاستبانات من نوع لكارث، ونادرا ما تستخدم فيه المقابلات أو بطاقات ملاحظة السلوك الفعلي. وغالبا ما تنتهي نتائج البحوث إلى تقسيم المعلمين أو المرشدين إلى ذوي مستوى عال ومعتدل وممتد من الاعتقاد بفعالية الذات، اتبعنا في دراستنا هذه

النهج الأول فاستخدمنا الاستبيان من نوع لكارت مكون من 25 بندا لقياس مستوى الاعتقاد بفعالية الذات والثاني مكون من 30 بندا لقياس مستوى الشعور بالتمكين النفسي (wheatley , 2002)

توزعت بنود مقياس الاعتقاد بفعالية الذات على الأبعاد الثلاثة الآتية:

الاعتقاد بالفعالية الإرشادية الشخصية وتمثلها البنود(1-3-5-6-7-16-17-18-20)

الاعتقاد بالفعالية الإرشادية العامة وتمثلها البنود(8-9-10-11-12-13-23-24-25)

الاعتقاد بفعالية إحداث النتائج وتمثلها البنود (2-4-14-15-19-21-22)

عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الأولى: تنص الفرضية الفرضية الأولى على وجود ارتفاع في درجة الاعتقاد بفعالية الذات لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار ت لعينة واحدة من أجل المقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة على مقياس الاعتقاد بفعالية الذات لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود مقياس الاعتقاد بفعالية الذات ومتوسط درجات البدائل أي(75=3 25x) وجاءت النتائج

الدرجة الكلية لمقياس الاعتقاد بفعالية الذات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت المحسوبة	قيمة اختبار ت المجدولة	درجات الحرية	مستوى الدلالة الاحصائية
	200	88.41	09.33	20.3	2.32	199	0.01

الجدول رقم (03): نتائج اختبار ت لعينة واحدة للمقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة والمتوسط الافتراضي على مقياس الاعتقاد بفعالية الذات لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة قدرت بـ: 200مستشار، بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على مقياس الاعتقاد بفعالية الذات 88.41بانحراف معياري قدره 09.33، في حين أن المتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود مقياس الاعتقاد بفعالية الذات ومتوسط درجات البدائل قد بلغ 75، هذا وقد جاءت قيمة اختبار

ت المحسوبة لعينة واحدة مساوية لـ: 20.30، وهي أكبر من قيمة اختبار ت المجدولة التي قدرت بـ 2.32 بدرجات حرية 199 ومستوى دلالة 0.01 وبناء على هذه القيم يمكننا القول أننا متأكدون بنسبة 99% بأن هناك ارتفاع في درجة الاعتقاد بفاعلية الذات لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي. وهذا يعني أن معظم أفراد العينة يتقنون بدرجة عالية في قدراتهم على أداء مهامهم الإرشادية بنجاح، كما نص على ذلك باندورا Bandura (1997:39) أن الأشخاص الذين لديهم شعور قوي بفاعلية الذات يقترّبون من المهام الصعبة كتحد وترتفع طموحاتهم ومجهوداتهم في المواقف الصعبة، ولديهم سرعة في استرداد الاحساس بفاعلية الذات في الانجازات الادائية. وتتفق هذه النتيجة ولو بشكل غير مباشر مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة من بينها دراسة مسعودي أمحمد 2014 التي أسفرت نتائجها بأن مستوى الفاعلية الذاتية لدى المعلمين كان مرتفعاً، كما أظهرت النتائج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفاعلية الذاتية للمعلمين مهما كان جنسهم، ومكان عملهم أو أقدميتهم في التعليم. أوضحت دراسة بكار ورفقاؤه 2007 أن مرشدي المدارس الماليزيين لديهم فاعلية ذاتية عالية وترتبط بشكل دال بمهنة المرشد، وبينت أن المرشدين من ذوي الدراسات العليا درجة الفاعلية الذاتية عندهم أرفع منها عند الحاصلين على درجة البكالوريوس، وأن الخبرة ومستوى التعليم عوامل مهمة للفاعلية الذاتية. ودراسة العتيبي 2007 لاتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية عند المرشدين الطلابيين التي توصل فيها إلى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل من درجات القدرة على اتخاذ القرار وكل من درجات فاعلية الذات، وهذا يدل على الارتباط الوثيق بينهما، خاصة وأن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في حاجة ماسة إلى تمتعه بقدرة على اتخاذ القرار بسبب المسؤوليات الكبيرة المنوط به في التوجيه والإرشاد والتصدي لمشكلات المتعلمين النفسية والتربوية، والصعوبات التي تتجر عنها، ولنا أن نتخيل كيف يمكنه أداء مهنته إذا افتقد قدرته على اتخاذ القرار فيها. كما أشارت نتائج نفس الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بين كل من القدرة على اتخاذ القرار والدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية وتعني أنه كلما كانت الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية مرتفعة كلما ارتفعت لدى

المرشدين الطلابيين القدرة على اتخاذ القرار وبالعلاقة متعددة ارتفعت معها درجات الاعتقاد بفاعلية الذات. وهذا يقوي نتيجة الفرضية الأولى من أن مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي مقتنعون بدرجة كبيرة بما يمتلكونه من إمكانيات وقدرات ذاتية ومهارات إرشادية عالية تحملهم على بذل الجهد والمثابرة والقيام بمختلف الأنشطة والاعمال التي تحقق لهم النجاح في أداء مهامهم، كما بينت ذلك دراسة (Gits Mitchell,1992) أن الاحساس القوي بالفاعلية الذاتية يزيد من بذل الجهد والمثابرة المستمرة في التصدي لمعوقات العمل الإرشادي التي تعترض بعض المرشدين المبتدئين كغموض دوره في أذهان الأولياء والمعلمين كما تتفق أيضا معدراسة البهذل التي كشفت عن وجود علاقة إيجابية دالة احصائيا بين أبعاد فاعلية الذات وبعد الانبساط في مقياس أيزنك للشخصية الذي يدل على الانفتاح على الآخرين والقدرة على تكوين علاقات متبادلة معهم، وهي صفات لازمة لنجاح المرشد في تعامله مع المسترشدين، فحسب البهذل شخصية المرشد هي أكثر المتغيرات أهمية لمساعدة الآخرين، بل إن نجاح المرشد يعتمد بدرجة كبيرة على سماته الشخصية بغض النظر عن تدريبه. إلا أنه من الصعب التسليم بذلك، والصواب أن كل طرف يدل على الآخر، وبمراجعة نتائج الدراسات حول فاعلية المرشد تبين أن "الأساليب والطرق الإرشادية مفيدة في حال ما إذا كانت للمرشد سمات شخصية تهيئه للقيام بدور المرشد الفعال (الخطيب 2009 ص 61) في حين اختلفت نتائج الفرضية الاولى في هذه الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة عائشة بن سعيد بن سالم البادي 2014 حيث أظهرت أن غالبية أفراد عينة الدراسة لديهم درجات فاعلية منخفضة بنسبة 68% وعزت هذه النتيجة الى وغموض دور الأخصائي الاجتماعي في المدارس العمانية، حيث يواجه الاخصائي الاجتماعي تحديات كبيرة في المجال المدرسي ان عمله لا يقتضي فقط بحل المشكلات التي تحدث بين الطلبة، بل يتعدى ذلك ليصل الى نشر ثقافة العمل الاجتماعي التي تتضمن العمل مع جميع فئات الطلبة لمساعدتهم في التكيف الاجتماعي والنفسي في المدرسة، لبذل أقصى طاقتهم والحصول على افضل النتائج، وفي هذا الاطار يحتاج الأخصائي الاجتماعي لكثير من الدعم والكثير من الإمكانيات والمهارات ليستطيع ان يبتكر برامج إرشادية تستوعب جميع

الفئات في مدرسته، ولكن واقع العمل وما يفرضه من أعمال إدارية مكتبية، واحتواء المشكلات الطلابية اليومي والعمل مع الحالات الخاصة لم تترك الكثير أمام الأخصائي الاجتماعي من الوقت لتنفيذ هذه البرامج وكما أن النظرة السائدة له في المدرسة تحتاج الى جهد كبير منه لتغييرها حيث ينظر إليه على أنه ليس له فائدة في المدرسة، الأمر الذي خفض من دافعيته للعمل، ورغم ذلك فعمل الأخصائي الاجتماعي في المدارس العمانية قد قطع شوطا كبيرا، واصبح لها لأثر الواضح في مدارسنا اليوم ولكنه مازال يواجه الصعوبات للنهوض بالعمل الاجتماعي والارشادي في مدارسنا هذه النتيجة كانت موجودة من قبل في الوسط التربوي في الجزائر مع بداية تعيين أول دفعة من المستشارين في الثانويات بعد أن اقتنع المشرفون على جهاز التوجيه المدرسي بأن المكان الطبيعي لعمل المرشد التربوي هو المدرسة وليس مراكز التوجيه المدرسي لوحدها والتي غلب عليها الطابع الاداري في نشاطاته وتسييرها. وكانت أول تجربة في الثانويات على أن تتوسع إلى المتوسطات، حيث لقي رفضا من طرف المديرين وحتى المعلمين، لكن اعتقاد مستشار التوجيه والارشاد المدرسي وايمانه- النابع من طبيعة تكوينه-بنفسه وقدرته على انجاز مهامه بنجاح رغم الصعوبات والعراقيل وعزز فيه فاعليته الذاتية وجعل كثير من المتعاملين يطلبون خدماته الارشادية والنفسية .

عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية الفرضية الرابعة على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي في الاعتقاد بفعالية الذات من حيث الخبرة وللتحقق من هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي من أجل المقارنة بين درجات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي على مقياس الاعتقاد بفعالية الذات من حيث الخبرة، وجاءت النتائج

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار ف المحسوبة	قيمة اختبار ف الجدولة	الدلالة الاحصائية
بين المجموعات	305.61	3	101.87	1.17	02.60	غير دالة
داخل المجموعات	17046.76	196	86.97			
المجموع	17352.38	199				

الجدول رقم (04): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للمقارنة بين متوسطات درجات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي على مقياس الاعتقاد بفاعلية الذات من حيث الخبرة

من الجدول أعلاه يتضح أن متوسط المربعات بين المجموعات قدر بـ: 101.87 بثلاث درجات (03) حرية في حين بلغ متوسط المربعات داخل المجموعات 86.97 بدرجات حرية تساوي 196 هذا وقد بلغت قيمة اختبار ف المحسوبة 1.17 وهي أقل تماماً من قيمة ف المجدولة التي بلغت 02.60 وعليه يمكننا القول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي في الاعتقاد بفاعلية الذات من حيث الخبرة. وهنا اختلفت دراستنا في نتائج اختبار هذه الفرضية مع عديد من الدراسات منها دراسة بكار ورفقاؤه 2007 Bakar & Syamilah & Shamsiah حيث أشارت إلى أن المرشدين ذوي الدراسات العليا درجة الفاعلية الذاتية عندهم أرفع منها عند الحاصلين على درجة البكالوريوس، وأن الخبرة ومستوى التعليم عوامل مهمة للفاعلية الذاتية. ودراسة عبدالله بن سليمان الصالحي 1999 التي أوضحت أن معلمي مراحل التعليم العام الأكثر خبرة يمتلكون مستوى أعلى في الفاعلية الذاتية التدريسية من زملائهم الأقل خبرة. ودراسة خليل بن محمد البهدل 2014. ودراسة عبدالله بن سليمان الصالحي 1999. وهذه النتيجة تتفق مع ما قرره باندورا في مصادر الفاعلية الذاتية من أن الخبرات والإنجازات السابقة لها تأثيرها الكبير على فاعلية الذات لدى الفرد وخاصة تلك التي حقق فيها نجاحاً، ولهذا فإن النجاح في الأداء يزيد من مستوى فاعلية الذات بما يتناسب مع صعوبة المهمة أو العمل، والاعمال التي يتم إنجازها بنجاح من قبل الفرد، معتمداً على نفسه تكون أكثر تأثيراً على فاعلية ذاته من تلك الأعمال التي يتلقى فيها مساعدة من الآخرين، كما أن الإخفاق المتكرر يؤدي في أغلب الأحيان إلى انخفاض الفاعلية الذاتية، وخاصة عندما يعلم الشخص أنه قد بذل قصارى جهده فيها. انسجمت دراستنا مع نتائج دراسة بندر بن محمد حسن الزيايدي العتيبي 2007 ودراسة مسعودي أمحمد 2014، دراسة خليل بن محمد البهدل 2014. كما كشفت دراسة Hoy and Woolfolk 1993 عن ارتباط إيجابي بين الخبرة والاعتقاد بالفاعلية الشخصية فالاعتقاد بالفاعلية التعليمية الشخصية تزداد ازدياداً كبيراً أثناء إعداد المدرسين وبعد التحاقهم بالخدمة مباشرة إلى أن تستقر، بينما

في المقابل يتراجع الاعتقاد بالفعالية التعليمية العامة. وبالعكس من ذلك وجد Ross 1994 أنه مع الخبرة فإن الاعتقاد بالفعالية التعليمية العامة يتقدم بينما يتراجع الاعتقاد بالفعالية الشخصية. وقد يعزى الاختلاف بين الدراسات إلى المقصود بالخبرة فالمسألة ليست مجرد عدد سنوات الخبرة بل نوع الخبرة وما إذا كانت هناك فرص منظمة لممارسة المهارات وتطبيق المعرفة وتكوين شبكة علاقات اجتماعية تدعم المعلمين وتساعدهم على تخطي معوقات العمل. ونريد هنا أن نفرق بين سنوات الخبرة وأثرها في فاعلية الذات، والخبرات الناتجة عن أداء هادف حيث تشكل خبرات الفرد الناجحة عاملاً قوياً في رفع مستوى فاعلية الذات لدى الفرد، ومع تكرار النجاح تزداد فاعلية الذات، في حين أن الفشل تنخفض معه فاعلية الذات. (Pajares, 1996: 2)

فالشأن هنا يتعلق بالخبرات الناجحة مع تجشم الصعوبة واستفراغ الجهد والوقت في تخطيها من يوم لآخر، خلاف الخبرات الفاشلة فإنه تنتهي غالباً بتدن فاعلية الذات عند صاحبها ولو طالبت به سنوات الخدمة.

عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الخامسة على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي في الاعتقاد بفاعلية الذات من حيث التخصص وللتحقق من هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي من أجل المقارنة بين درجات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي على مقياس الاعتقاد بفاعلية الذات من حيث التخصص، وجاءت النتائج كما يلي:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار ف المحسوبة	قيمة اختبار ف الجدولة	الدلالة الاحصائية
بين المجموعات	488,14	3	162,71	1.89	02.60	غير دالة
داخل المجموعات	16864.23	196	86.04			
المجموع	17352.38	199				

الجدول رقم (05): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للمقارنة بين متوسطات درجات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي على مقياس الاعتقاد بفاعلية الذات من حيث التخصص

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن متوسط المربعات بين المجموعات قدر بـ: 162.71 بثلاث درجات حرية في حين بلغ متوسط المربعات داخل المجموعات 86.04

بدرجات حرية تساوي 196 هذا وقد بلغت قيمة اختبار فالمحسوبة 1.89 وهي أقل تماماً من قيمة ف المجدولة التي بلغت 02.60 وبناء على ما سبق يمكننا القول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي في الاعتقاد بفاعلية الذات من حيث التخصص. تتفق هذه النتيجة مع دراسة عبدالله بنسليمان الصالحي 1999 ومع ما توصل إليه عارف عطار وعلي جبران، 2006 و TaiMei Kin 2001 حيث لم تكشف دراستها عن أي فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين تبعاً لخصائصهم الشخصية، 1999، ويمكن أن نفسر عدم وجود فروق في درجات المستشارين في الاعتقاد بفاعلية الذات بتجانس محتوى التكوين في التخصص لأكثر من ثمانين بالمائة من أفراد العينة بين علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، أما البقية فهم حتى ولو كان تخصصهم بعيداً نوعاً ما عن متطلبات مهنة المرشد النفسي التربوي، ونعني بهم حامل شهادة الليسانس في علم الاجتماع إلا أن رغبتهم في الالتحاق بهذه المهنة واندماجهم في الفريق التقني للمستشارين أمكنهم من الممارسة الإرشادية بنجاح والدليل على ذلك حصوله على درجات مرتفعة في مقياس الاعتقاد بفاعلية الذات. أما دراسة (Edwards et al 2002) فقد كشفت عن تأثير الاعتقاد بفاعلية الذات بالمستوى التعليمي للمشاركين فكلما ازداد المستوى التعليمي ازداد الاعتقاد بفاعلية الذات، وكذا دراسة بكار ورفقاؤه 2007 أشارت إلى أن المرشدين ذوي الدراسات العليا أعلى درجة من الحاصلين على درجة البكالوريوس في مستوى الفاعلية الذاتية. ووجد Woolfolk 1993 Hoy and وكذلك Ross 1994 فروقاً ذات دلالة إحصائية بين معلمي المرحلة الابتدائية والثانوية فيما يتعلق بمستوى الاعتقاد بفاعلية الذات، وتؤيد هذه النتيجة دراسة الشهري، 1999 التي أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن العمل لصالح المتخصصين وذلك لتمكنهم من العمل الإرشادي بسبب نوعية الإعداد العلمي والمهني للمرشد المتخصص وإلمامه بفنيات العمل الإرشادي ومهاراته بدرجة أكبر من المرشد غير المتخصص، الأمر الذي يؤدي إلى تدني مستوى فاعليته الذاتية وينعكس سلباً على حماسه في العمل. وهذا الاختلاف في النتائج يمكن إرجاعه إلى حجم عينة الدراسة من جهة وإلى مدركات أفراد العينة في استجاباتهم لنبود وفقرات مقياس فاعلية الذات من جهة أخرى.

الاستنتاج العام والاقتراحات: أظهرت نتائج الدراسة تقديراً مرتفعاً لدرجة الفاعلية الذاتية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي، لذلك يحتاج الأمر إلى وضع استراتيجيات وبرامج تدريبية للارتقاء بمستوى الاعتقاد بفعالية الذات. ويتطلب ذلك تدريبهم على رؤية نشاطهم في منظومة المدرسة ككل. وهذا يحتاج إلى تغيير الذهنيات السائدة بتغيير النمط الإداري السائد والقائم على تقسيم العمل بين جهة تدير وتحكم وجهة تنفذ وتعمل، ونقترح في هذا الشأن إدخال مفاهيم جديدة مثل المربي القائد، وانتهاج استراتيجيات إدارية جديدة مثل الإدارة الذاتية وخلق العمل لمختلف التخصصات. والمشاركة في تحمل المسؤولية لدفع المستشارين للمشاركة في اتخاذ القرارات للارتقاء بمستوى الاعتقاد بفعالية الذات، ولما كشفت الدراسة عن درجات متفاوتة من الاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة، تبقى هذه النتائج غير قطعية كما نقترح إعادة سواها باستخدام نفس المنهج والأدوات أو باستخدام مناهج أخرى ومتغيرات أخرى. كما يمكن إجراء دراسات تجريبية تستخدم برامج إرشادية لزيادة الاعتقاد بفعالية الذات وقياس مستوى ذلك الاعتقاد قبل وبعد هذه البرامج. نقترح أيضاً إجراء دراسات مقارنة بين الأنماط المختلفة من المدارس العمومية والخاصة مثلاً، وإجراء دراسات على فئات أخرى من العاملين في ميدان التربية مثل الأساتذة والمفتشين والمديرين، ويمكن إجراء دراسات متابعة تتقصى الاعتقاد بفعالية الذات في مراحل مختلفة من حياة المستشارين. الاعتقاد بفعالية الذات مرتبط بالسياق وليس شيئاً ثابتاً لذلك يجب دراسته في عدة وضعيات تربوية، فالمربون لا يحسون بنفس القدر من الفاعلية الذاتية في جميع الحالات ويمكن إجراء دراسات مقارنة بين أصحاب المستويات المختلفة من الاعتقاد بفعالية الذات من حيث الأداء.

قائمة المراجع : أولاً- المراجع باللغة العربية :

الكتب :

- 1- صالح حسن أحمد الدايري، 2007، سيكولوجية الإرشاد النفسي المدرسي أساليبه ونظرياته، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- 2- علاء الدين كفاقي، 2012، الصحة النفسية والإرشاد النفسي، ط1 دار الفكر عمان الاردن
- 3- سهام درويش أبو عطية، 2015، نظريات الإرشاد والنمو المهني، ط1 دار الفكر عمان الاردن

4- صبحي عبد اللطيف المعروف، 2005، نظريات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، ط1 عمان، الأردن

5- عصام يوسف، 2006، التوجيه التربوي والإرشاد النفسي، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، عمان، الأردن

6- محمد قاسم عبد الله، 2012، نظريات الارشاد والعلاج النفسي، ط1 دار الفكر عمان الاردن

7- يوسف مصطفى القاضي، لطفي محمد فطيم، محمود عطا حسين، 1981، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، ط 1، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية

8- موسى عبد الخالق جبريل، محمد وليد البطش 2001، نموذج مقترح للإرشاد والتوجيه التربوي والمهني في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج التربية، تونس.

9- ناصر الدين أبو حامد، 2008، الإرشاد النفسي والتوجيه المهني، ط 1، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن.

10- صالح أحمد الخطيب 2009 الإرشاد النفسي في المدرسة أسسه ونظرياته وتطبيقاته، ط 3، دار الكتاب الجامعي، الأردن

11- أحمد عبد اللطيف أبو سعد 2012، نظريات الإرشاد النفسي التربوي ط2، دار المسيرة عمان الاردن

12- مكتب التربية العربي لدول الخليج 1990 الارشاد التربوي في جامعات دول الخليج العربية. الرياض

13- المالكي موزة عبد الله مهارات الارشاد النفسي وتطبيقاته 2005 المجلس الوطني للثقافة والفنون الكويت ط 1

المجلات والرسائل العلمية

14- الطلحي مساعد بن ساعد 2012 الحاجة إلى الإرشاد النفسي ودرجة ممارسته في المرحلة الابتدائية كما يدركه المرشد والمعلم محافظة الطائف رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى كلية التربية قسم علم النفس

15- البادي عائشة بنت سعيد بن سالم 2014 بعض سمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس سلطنة عمان رسالة ماجستير غير منشورة جامعة نزوى كلية العلوم والآداب قسم التربية

- 16- شنير، نجلاء 2011 خصائص شخصية المرشد النفسي التربوي ودورها في بناء علاقات ناجحة مع المحيطين به في ضوء المهام التي يقوم بها في المدرسة رسالة ماجستير، غير منشورة جامعة دمشق، كلية التربية، قسم الارشاد النفسي
- 17- اللحيدان، سليمان بن محمد بن صالح، 2011 مدى تطبيق معايير الجودة في برامج تدريب المرشدين الطلابيين في مراكز التدريب التربوي بمدينة الرياض رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس
- 18- البهذل، دخيل بن محمد 2014 ن الفاعلية الذاتية وعلاقتها بعوامل الشخصية لدى المرشدين الطلابيين الملحقين بدبلوم التوجيه والارشاد ببعض الجامعات السعودية مجلة العلوم التربوية والنفسية 1/15، جامعة القصيم كلية التربية قسم علم النفس
- 19- أمحمد مسعودي 2014 الفاعلية الذاتية لدى معلمي المدرسة الابتدائية دراسة ميدانية على عينة من المعلمين بولاية مستغانم المجلة الجزائرية للطفولة والتربية 2014/7
- 20- العثمان ابراهيم بن عبد الله الغنيمي ابراهيم عبد الفتاح 2013 فاعلية الذات لدى معلمي التلاميذ ذوي اضطراب التوحد وعلاقتها باتجاهاتهم نحو هؤلاء التلاميذ جامعة الملك سعود كلية التربية المجلة الدولية التربوية المتخصصة 2013 7/2
- 21- حجازي جولتان حسن، 2013 فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق المهني وجودة الأداء لدى معلمات غرف المصادر في المدارس الحكومية في الضفة الغربية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 4/9
- 22- يحي بشلاغم 2010 الارشاد والتوجيه المدرسي والفعالية: دراسة حول علاقة ميول ورغبات التلاميذ بالانجاز الدراسي جامعة تلمسان كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم علم النفس مجلة علوم انسانية 8/46
- د. المناشير الوزارية:
- 23- وزارة التربية الوطنية، 2001، النشرة الرسمية للتربية الوطنية (التوجيه المدرسي والمهني خلال الفترة الممتدة من 1962 الى 2001، الجزائر.
- 24- وزارة التربية الوطنية، 2008، الجريدة الرسمية، العدد 48، الجزائر.
- 25- منشور وزاري رقم 502، 2009، تدابير خاصة بالتوجيه والإرشاد المدرسي، مديرية التربية لولاية الجزائر الشرق، الجزائر.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية :

- 26- Bandura. Albert. Traduit de l'anglais par Jaques Lecomte. Auto Efficacité. Le Sentiment D'Efficacité Personnelle. Edition De Boek Université, 2003
- 27- Pajares, F (1996). Current directions in self research: self- efficacy. Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, N. Y, 1-7.
- 28- Bandura, A (1982) Self-efficacy mechanism in human agency. *American Psychologist*, 37(2)., 122-127.
- 29- Schwarzer, R (1999). General perceived self-efficacy in 14 Cultures. Washington DC.
- 30- Johanna, N. & Changming, D. (2007) Experiences of Prejudice, Role Difficulties, and Counselling Self-Efficacy among U.S. Racial and Ethnic Minority Supervisees Working with White Supervisors *Journal of Multicultural Counselling and Development*, 35(4), P. 219- 229.
- 31- Bandura, A (1977) Self-Efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. *Psychological Review*, 84 (2), 191-215.
- 32- Murphy, M. (1997). A comparison of general self- efficacy with self-esteem. *Journal of Genetic Psychology*, vol. 34 (6), pp.641 -658.
- 33- Kirsch, I. (1985) Response expectancy as a determinant of experience and behavior. *Journal of American Psychologist*, 40(11) 1189-1202.
- 34- Gist, M. & Mitchell, T (1992) Self- efficacy a theoretical analysis of its determinants and malleability new York, academy of management
- 35- Brown, C. & Bettine, L. (1999). Self-Efficacy Beliefs and Career Development, *Journal of Assessment*, Vol. 10 (3). PP 232- 251.
- 36- McCown, R.; Driscoll, M.; & Roop, P (1996). *Educational Psychology A Learning-Centered Approach to Classroom* (2nd ed). London Ally Press.
- 37- Bruning, R.H, Schraw, G.J. & Ronning, R.R. (1995). *Connitive Psychology and Instruction* (2nd ed.), Merrill prentice Hall: N.J.
- 38- Carol; w bandura A. representational guidance of action in observational learning: A causal analysis. *Journal of motor behavior*. 22.1990.85-97
- 39- Jourdan.F. bandura A. banfield.J.T. the impact of conceptions of ability on self-regulatory factors and motor skill acquisition. *Journal of sport and Exercises psychology* .8.1991. pp213-226.
- 40- Dwek.C.S. self-theories and goals: Their roll in motivation personality. And development. *Perspectives an motivation in Nebraska symposium* .Lincoln.1991.vol 38 .pp199-235.
- 41- Bakar, A., Syamilah, Z., & Shamsiah, M. (2011). Malaysian Counselors' Self- Efficacy: Implication for Career Counselling. *International Journal of Business and management*, 6(9), 141-147-
- 42- Bandura, A (1994). Self-efficacy. (In) V.S. Ramachauran (ed). *Encyclopedia of Human behavioral*, 4, New York: Academic Press

- 43- Bandura, A (1999). *Self-efficacy: The exercise of control*. New York: Freeman.
- 44- Gibson S., and Dembo, M., (1984) Teacher Efficacy: A Construct Validation, *Journal of*